

الأبعاد العلمية الإبداعية المكونة للتمثيل الأدبي في أدب الطفل Creative scientific dimensions constituting the literary imagination in children's literature.

الجمعي بن حركات، جامعة باتنة 1، الجزائر، djemai.benharket@univ-batna.dz

تاريخ قبول المقال: 01-10-2024

تاريخ إرسال المقال: 02-08-2024

الملخص: تُعدُّ "الطفولة" بمثابة "الفسيلة" التي نغرسها في الأرض، فإذا قمنا بالاعتناء بها بالسقي، وتوفير التربة المساعدة، والعناية الدائمة كُبرت، ونمت إلى أن تصبح شجرة باسقة وارفة الظلال، كثيرة الثمار، وإذا كان العكس دُبِلت، وماتت.

وُجد أدب "الطفل" منذ أن ظهر الإنسان على هذه المعمورة، حيث كانت "الجدة"، والجدّ، و"الأب"، و"الأم"، وبعض الأقارب يسردون حكايات متنوعة، وثريّة، وخصبة، ومشوّقة للصغار، مع مراعاة ذوق "الطفل"، وقدرته العقلية، واللغوية، والعاطفية.

هدفها حبّ الاستطلاع، والتّسلية، والمتعة، فوظيفتها غرس قيمّ المحبة، والتعاون، والتكافل، والتضامن، والصبر، والشفقة. فمن خلال هذه السرديات تولّدت لدى "الطفل" قدرات، ومهارات "الخيال الأدبي"، و"الخيال العلمي"، هذا الخيال الذي ساعده على الاندماج في المجتمع، والتشبع بالقيم الروحية والوطنية، والإنسانية. وأدب الأطفال الجدير بهذه التسمية، هو الذي يقوم على قواعد، ومناهج علمية، وأدبية تضمن له الإسهام، والتأثير في تكوين شخصية "الطفل"، وتحقيق الزواج، والخلود للقيم الإنسانية الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الخيال – الطفولة – الأدب – التربية.

Abstract

Childhood is like a 'seedling' that we plant in the ground, and if we take care of it by watering it, providing helpful soil, and constant care, it grows until it becomes a lush, shady, and fruitful tree, and if the opposite is true, it withers and dies.

Children's literature has existed since the emergence of man on this planet, where 'grandmother, grandfather, father, mother and some relatives used to tell diverse, rich, fertile and interesting tales to the little ones, taking into account the child's taste, mental, linguistic and emotional ability, with the aim of curiosity, amusement and fun, with the function of instilling the values of love, cooperation, solidarity, patience and compassion. Through these narratives, children develop the abilities and skills of 'literary imagination' and 'scientific imagination' that help them integrate into society and imbue them with spiritual, national and humanitarian values. Children's literature worthy of this name is that which is based on scientific and literary rules and methods that ensure its contribution and impact on the formation of the child's personality and the popularity and immortality of true human values.

Keywords: Imagination; Childhood; Literature; Education.

مقدمة:

إن موضوع هذه الدراسة الموسومة بـ: «الأبعاد العلمية الإبداعية المكونة للمتحيل الأدبي في أدب الطفل» يتمثل في محاولة الكشف عن أهمية "الخيال الأدبي"، و"الخيال العلمي" في تكوين أدب "الطفل" بغية تحقيق تنشئة شاملة، وكلية لشخصية "الطفل" من خلال السعي للتأثير على مداركه، ومخيلته، وأحاسيسه، ومشاعره، وسلوكيته، وذلك بالاستعانة بكل ما أنجز من علوم، ومعارف، ونظريات في هذا المجال الإنساني الحيوي الإستراتيجي، والإشكالية المطروحة هي الآتية:

- إلى أي حدّ تستطيع كتب أدب الأطفال أن تُثمي القدرات العقلية، والخيالية، والنفسية، والوجدانية للطفل، كي يستطيع أن يندمج في هويته، وفي مجتمعه، وفي المحيط الإنساني العالمي، خاصة ونحن نعيش مرحلة حاسمة في تاريخ الإنسانية تتمثل في هيمنة حضارة الصورة الإلكترونية، والثقافة الرقمية، ووسائل التواصل التقنية؟

والهدف هو تحقيق نوع من المناعة، والحصانة للطفولة المعرضة للرياح الوافدة من الخارج. أما "المنهج" المتبع فهو الذي يحاول استثمار بعض الأدوات النقدية، والمنهجية الهامة، والضرورية في هذا المجال.

ونركز بصفة خاصة على "المنهج الوصفي"، و"المنهج التحليلي"، و"المنهج التأويلي" لتأطير كل القضايا المطروحة، والوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية دقيقة، ومحددة.

وقد انصبّت الدراسة أساساً على بعض الأمثلة، والنماذج والعينات المقتبسة من الأدب العربي بصفة عامة، والأدب الجزائري بصفة خاصة، مع الاستئناس بكل ما أنجز في هذا المجال تنظيراً، وإبداعاً على المستوى العالمي.

المبحث الأول: تصورات حول الطفولة:

المطلب الأول: لغة:

الطفّل: «البنان الرّخص. المحكم: الطّفّل بالفتح الرّخص الناعم. والجمع طِفّال، وطفول، والطفّل، والطفلة الصغيران، و(الطفّل) هو الصّغير من كلّ شيء، والصبيّ يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمّه، إلى أن يحتلم»⁽¹⁾.

وفي المعجم الوسيط: ورد المعنى المعجمي لكلمة "الطفّل" على النحو الآتي:

¹ - ابن منظور، لسان العرب - مادة طفّل - ط1، دار صادر، بيروت، 1995، ص، 401.

الطفّل: طُفْلٌ، طُفُولَةٌ، وَطَفَالَةٌ: نَعَمٌ، وَرَقٌّ، وَصَارَ طِفْلاً. والطفّل: المولود مادام ناعماً رخصاً. والولد حتى البلوغ، وهو للمفرد المذكر، جمع أطفال. (1)

وردت كلمة "الطفّل" في القرآن الكريم:

«وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً» (2).

أيضاً:

«(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8)» (3).

وردت كلمة "الطفّل" في الشعر العربي:

يَضُمُّ عَلِيَّ اللَّيْلُ أَطْبَاقَ حُبِّهَا *** كَمَا ضَمَّ أَزْزَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَاقُ (4)

نسجل أيضاً حضور "الطفّل" في بعض النصوص الشعرية، فهي هو الشاعر "عمرو بن كلثوم" يفتخر بشباب قومه:

إِذَا بَلَغَ الرِّضِيعُ لَنَا فِطَامًا *** تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرَةُ سَاجِدِينَ (5)

المطلب الثاني: اصطلاحاً:

عرّفاً "محمد برهوم"، و"نايفة قطامي" "الطفولة":

«تضمُّ الأعمار التي تمتد ما بين المرحلة الجنينية، ومرحلة الرشد... وتعبّر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز، والاعتماد على الآخرين بدءاً بأولياء الأمور إلى مرحلة الاعتماد على النفس تبعاً لقدراته، واستعداداته، وتنشئته الاجتماعية» (6).

كما وضّحها "فليب أريس" "Aries. F":

¹ - ينظر، إبراهيم، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005، ص، 560.

² - سورة الحج، الآية، 5.

³ - سورة القصص، الآيتان، 7. 8.

⁴ - إبراهيم، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ص، 560.

⁵ - أحمد، الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، وأخبار شعرائها، (د-ط)، دار الأندلس، بيروت، 1983، ص، 153.

⁶ - محمد، برهوم، ونايفة قطامي، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص، 17.

«أنَّ الطّفولة مصطلح حديث نسبيا، فالأطفال في القديم كانوا يعيشون بين الكبار، يرتدون نفس الملابس، ويتصرفون مثلهم، ولم يكن معروفا أنَّ للطفولة مراحلها، وخصائصها، وأغراضها، وفرصها كاللّعب، والخيال»⁽¹⁾.

رؤى حول "أدب الطفل":

عرّف "الهيّتي" أدب الأطفال سنة 1979.

«هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا، وأحاسيس، وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة، والمسرحية، والمقالة، والأغنية مع ضرورة ملائمة مضامين تلك الآثار لقدرات الأطفال العقلية، والخيالية، والعاطفية»⁽²⁾.

عرّفته سميرة المذكوري.

«خبرة لغوية في شكل فني، يبدهه الكاتب الفنان على نحو الخصوص للأطفال فيما بين (الثانية والثانية عشرة) من عمرهم يعيشونه، ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة، والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة، والمرح، ويُنمّي فيهم الإحساس بالجمال، وتدوّقه، ويُقوي تقديرهم للخير، ومحبته، ويطلق العنان بخيالاتهم، وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم حسّ الإنسان المبدع المفكر»⁽³⁾.

أدب الطفل: التحوّلات، والمسارات:

- في الغرب:

أول قطر اهتم بهذا الجنس الأدبي كانت "فرنسا" سنة 1697م، حيث قام الكاتب الفرنسي "تشارلز بيرو" سنة 1628 - 1703م بنشر أول مجموعة قصصية للأطفال الموسومة بـ "حكايات الزمن الماضي"، ثم ظهرت أولى صحيفة للأطفال في البلد المذكور سنة 1744، عنوانها "صديق الأطفال".
ففي "بولونيا" ظهر بين نهاية القرن السادس عشر، وأوائل القرن السابع عشر، وفي "اليابان" سنة 1880.

وفي "كولومبيا" في نهاية القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، وفي "إسبانيا" في القرن العشرين، وفي "كوبا" سنة 1956.

¹- محمد عودة، الريماوي، في علم النفس الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص، 45.

²- سميرة، المذكوري، أدب الطفل والبيئة الإبداعية، ط1، دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت، 2015، ص، 48.

³- المرجع نفسه، ص، 49.

وظهر في "روسيا" على يد "تولستوي"، الذي صور العادات، والتقاليد الروسية، وانتقد المساوئ الاجتماعية في قصص الأطفال.

عند العرب:

كانت "مصر" أول دولة عربية عُيّنت بهذا الجنس الأدبي، وعلى رأس أدباءها "كامل كيلاني"، الذي كتب قصة للأطفال سنة 1927، عنوانها "السندباد البحري".

وفي العراق "مصطفى جواد" سنة 1922.

ومن الأدباء الذين كتبوا في هذا المجال: "محمد عطية الأبراشي"، و"محمد الهراوي"، و"معروف الرصافي"، و"أحمد شوقي"، و"محمد غنيم"، و"بدر شاكر السياب".

إنّ تونس وحرصا منها على تطوير هذا الجنس الأدبي كانت قد احتضنت ندوة للكتاب على أرضها ما بين 31 مارس، و2 أبريل 1975.

وفي "الجزائر" كتب "محمد العيد آل خليفة"، و"محمد الصالح رمضان"، و"محمد بن العابد الجيلالي"، و"جمال الطاهري"، قصصا، وأشعارا للطفل. (1)

وعند استقلال الجزائر نجد عدة مجلات اهتمت بأدب "الطفل":

«مجلة "أمقيش"، وهي مجلة مصوّرة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، وللمجلة مجموعاتها الدائمة لمؤلفي القصص، ورسامين، ومخرجين... لاقت راجا كبيرا، وشهرة واسعة من لدن الصغار، إلى جانب بعض العناوين الأخرى كمجلة "طارق"، مجلة "ابتسم"، مجلة "الشبل"، ومجلة "جريدتي"، ومجلة "الرياض"». (2)

المبحث الثاني: ماهية "الخيال الأدبي":

لقد عرّف "وردزورث"، و"كوليريدج"، و"كيتس" "الخيال الأدبي" في قولهم:

¹ - ينظر، محمد، مرتاض، قراءة في أدب الطفولة الجزائري، (د-ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص، ص، 15 - 17 - 18 - 21 - 30 - 31.

² - عبد الرزاق، بن السّبع، قصص الأطفال في المغرب العربي - دراسة تأصيلية تطبيقية- أطروحة دكتوراه (مخطوط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، السنة الجامعية، 2003 - 2004، ص، ص، 92 - 93.

القوة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة، أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور، أو أحاسيس (في القصيدة)، فيحقق الوحدة فيها بطريقة أشبه بالصهر على حد تعبير "كوليريدج".⁽¹⁾

قسم "كوليريدج" الخيال إلى قسمين: "الخيال الأولي"، و"الخيال الثانوي":

«الخيال الأولي» يوجد عند كل إنسان، ويفيد في اكتساب المعارف المختلفة، وهو خيال محدود الأثر في النشاط الفني؛ لأنه خيال تلقائي، ولأن الفن يحتاج إلى خيال إرادي دؤوب في البحث عن الخلق، والإبداع. وهذا الخيال الإرادي، الذي يحتاج إليه الفنان، هو النوع الثاني من الخيال، وهو ما يسميه "كوليريدج" بـ "الخيال الثانوي". وهو وإن كان يعتمد على نشاط "الخيال الأولي"، فإنه مع ذلك يتجاوز هذا النشاط إلى الخلق، والإبداع، والتجديد». ⁽²⁾

عرّف "عباس محمود العقاد" "الخيال الأدبي" في قوله:

«فالخيال فهم، ولكنه فهم يتعدى الواقع المشاهد، فهو فهم لما وراء الواقع، وهو لذلك لا يتنافى معه، بل يتحرك في إطاره، ويعمل على زيادة توضيحه في الذهن». ⁽³⁾

المطلب الأول: الخيال العلمي:

يساعد "الخيال العلمي" على اكتشاف الحقيقة، وتوضيحها، كما يساعد على استقراء ما وراء الكلام من خواطر، وأفكار.

«إن غاية "الخيال العلمي" هي إعادة تشكيل الحياة على نحو أفضل، وتقديم قوانين، ومبادئ جديدة. فكتاب "المسرحيات"، و"الحكايات" يتخيلون أحداثها، وشخصياتهم، وأدوارهم، والأمثلة، أو العبرة، قبل تدوين أعمالهم، وكتابتها. ومكتشفو القوانين، والنظريات العلمية في "الفيزياء"، و"الرياضيات"، و"علم الفلك"، يتمثلون هذه القوانين، قبل إعلانها على الناس، وتعميمها في الحياة العلمية». ⁽⁴⁾

ينقسم "الخيال العلمي" إلى قسمين:

¹ - ينظر، محمد مصطفى، بدوي، كوليريدج، ص، ص، 80 - 108.

² - محمد، مصايف، جماعة الديوان في النقد، (د-ط)، نشر البعث قسنطينة، الجزائر، 1974، ص، 252.

³ - المرجع نفسه، ص، 254.

⁴ - يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 2011، ص، 73.

المطلب الثاني: الخيال العلمي بين النظرة التقليدية، والتصور الجديد:

«يظهر في قصص "الجنّيات"، و"السّحرة"، و"خاتم سليمان"، و"بساط الريح"، و"الكهف المسحور"، و"الخرافات"، و"الأساطير"». (1)

المطلب الثالث: الخيال العلمي التقني:

«يبرز في الخدع العلمية، والفنية، وقصص "الخيال العلمي"، وما تقدّمه للتلاميذ من حكايات، وتنبؤات، وتوقعات مستقبلية مثل: تصور وجود كائنات عاقلة في الكواكب، أو توقّع توطّن الإنسان على سطح القمر، أو المريخ، وغيرهما من الكواكب المختلفة». (2)

المبحث الثالث: مقارنة بين الخياليين "الأدبي"، و"العلمي":

- يتضمن "الخيال الأدبي" على الصّور الفنية المتمثلة في: التشبيهات - الاستعارات - الكنايات - المجاز بأنواعه، والمحسنات البديعية، وإذا لم يوظّف الأديب هذه الصور جاء تعبيره مكانيكياً؛ أي مادياً، أو آلياً، فهو بمثابة الزخرف الهندسي.
- «والاستعارة تمثل الصورة الناطقة، والحيّة للعمل الأدبي؛ لأنها هي التي تربط بين الإنسان كقوة فاعلة في المجتمع، ومكملاته التي تتعاون جميعها للوصول إلى إظهار الحقيقة، وإبرازها في الصورة التكاملية في العمل التناسقي المبني على الفطرة الخالدة.
- وقيمة العمل الأدبي تظهر من الوجهة النقدية الفنية السليمة في مدى تحكم الشاعر، والأديب في الهيمنة على استعمال الصورة». (3)
- يظهر "الخيال العلمي" في القصص التي تحتوي على موضوعات علمية مثل: علم "الفيزياء"، وعلم "الرياضيات"، وعلم "الفلك"...
- يستند "الخيال العلمي" على الخيال الإيجابي، الذي يخدم ذهن الطفل، ولا يعتمد على الخيال الوهمي الذي يبعث في نفسيته الرعب، والخوف، هذا الخيال يحطّم قدراته الإبداعية.

¹ - أحمد حسن، حنورة، أدب الأطفال، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989، ص، 74.

² - يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص، 74.

³ - الطاهر، حليس، اتجاهات النقد العربي وقضاياها في القرن الرابع الهجري ومدى تأثرها بالقرآن، (د-ط)، منشورات جامعة باتنة، 1986، ص، 187.

«يظهر "الخيال العلمي" أكثر بروزا في القصص العلمية، والفنية، وفيما يقدمه التلفزيون من حكايات، وتصوّرات تُنبئ بقيام حروب، وكوارث طبيعية، واتصالات بين أهل الأرض، والكواكب. ويتنبأ بأنّ المستقبل هو لـ "الخيال التقني"؛ لأنه يعتمد على وسائل تسخّر التكنولوجيا لتطوير الحضارة، وما فيها من آلات إلكترونية متنوعة لخدمة الأطفال، وأخذ انتباههم»⁽¹⁾.

المطلب الأول: تنمية "الخيال الأدبي" لدى الطفل:

كان الأدب بسيطاً، ثم تطوّر إلى أن بلغ حد التعقيد متمثلاً في الشعر، والنثر، وقد كان الشخص لا يسمى أديباً إلا إذا بلغ شوطاً كبيراً من المعرفة، والدراية.

كما كانت عملية التربية، والتعليم في حد ذاتها عملية تأديب.

أما كلمة الأديب بمعناها المعاصر، فلم تُعرّف بهذا المصطلح الضيق، وهذا بعد أن انفصل الأدب عن العلوم الأخرى، وأصبح كياناً مستقلاً له خصائصه، وقواعده الخاصة، التي تميزه عن بقية العلوم الأخرى؛ أي الأدب الخاص بـ "الخيال".

ففي اللغة الفرنسية فإن كلمة "Les belles lettres" المقصود بها "الأدب المتخيل".

لا يعتمد الشاعر على الحقيقة، وإنما يحوم حولها، ولا يعتمد التقريرية أبداً، يقول "البحتري" في هذا الشأن:

الشَّعْرُ لَمْ يَحْ تَكْفِي إِشَارَتُهُ *** وَلَيْسَ بِالْهَذَرِ طُولُ خُطْبَةٍ⁽²⁾

فالشعر يعتمد على الإيحاء الخيالي، بعيد عن التصريح، والإفصاح المباشرين، صُوّر الشعراء غامضة لاعتمادهم على جمال الصورة، وسحر الكلمة، وروعة الإيقاع الموسيقي.

«فالن إن تعبير، وليس بهرجاً لفظياً؛ لأنّ التعبير يتجه إلى القلب والعقل، والمشاعر مباشرة، بينما البهرج اللفظي لا يتجاوز الحواس الظاهرة»⁽³⁾.

ولا يمكن أن نعتبر "الفكر" من خصائص الأسلوب العلمي، و"العاطفة" من خصائص الأسلوب الأدبي، فالشاعر "أحمد شوقي" استطاع أن يصف لنا "الغواصة" معتمداً على الأسلوب العلمي في وصفه.

وَدَبَابَةٍ تَحْتَ الْعَبَابِ بِمَكْمَنٍ *** أَمِينٍ تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا

¹ - يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص، 88.

² - البحتري، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الفصل الرابع، (د-ط)، المكتبة الشاملة، ص، 196.

³ - محمد، مصايف، جماعة الديوان في النقد، (د-ط)، نشر البعث قسنطينة، الجزائر، 1974، ص، 196.

هِيَ الْحُوتُ أَوْفَى الْحُوتِ مِنْهَا مُشَابِهَةٌ *** فَلَوْ كَانَ فُولًا لَكَانَ أَخَاهَا⁽¹⁾

دونك هذا النص لـ"أحمد أمين" والذي عنوانه "الشمس" يجسد "الخيال الأدبي":

«كل شيء في الطبيعة جميل، وأجمل ما فيها الشمس، وهي في شتائها أجمل منها في صيفها، ولها في كل جمال القوة، وجمال الفور الدائر، نعظّمها، ونُجّلها، ونهرب منها، ولكن نحبّها، تقسو أحياناً، ولكننا نرى الخير في قسوتها، فهي كالمرّي الحكيم تقسو، وترحم، تشدّ، وتلين، تَلْفَحنا بنارها، فتصفع جلودنا، وتكوي جباهنا. خَلَعَتْ من جمالك على الزهور، فكانت فتنة للناظرين، فجمالها من جمالك، ولونها قيس من ألوانك. بك يجري الدّم في عروقنا، فدمنا من غذائك، وغداؤنا من حرارتك تُسلّطينها على الأرض، فنُخرجين منها حبّاً، وعنبا، وقضبا، وزيتونا، ونخلا، وحدايق غُلّبا، وفاكهة، وأبّا.

فما أعظمك! وأعظم منك من خلقك». ⁽²⁾

نستقرئ من خلال هذا النص أن صاحبه لم يكتف بتقديم الأخبار، والبديّهيات، ولم يجعل قصده الوقوف على دقائق الموضوع، وما يتصل به من خصائص.

وإنما وجد في "الشمس" مظهرا للجمال، والدعوة إلى التفكير، والتأمل، فخلع عليها من نفسه المتعجبة ما يصوّره خياله بلغة عذبة رقيقة، وجُمِل منغومة، تنقل إلينا انفعال الكاتب، وتصلنا بشعوره، فيصينا ما أصابه من إعجاب، ويُتحفنا بما أوحاه له الموضوع من صور.

ف "الخيال الأدبي" المستمد من هذا النص:

هو الطريقة التعبيرية التي يسلكها الأديب لعرض الأفكار، والحقائق على سبيل الدفع، والإثارة، والتوجيه، والإحساس المصحوب بالتدبّر والتأمل، وعناصره هي:

- الخيال في الأفكار، المتمثلة في الصور الجمالية، والتعبير الأنيق، والمستمدة من وحي الطبيعة، التي ألهمت صاحب النص هذه الأفكار، والتي هي: «رموز الحياة الفكرية التي يمارسها (الأديب)، ويشارك فيها». ⁽³⁾

- العواطف.

¹ - أحمد، شوقي، الشوقيات، ط1، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012، ص، 121.

² - أحمد، أمين، فيض خاطر، ج1، (د-ط)، مؤسسة هنداوي، 2011، ص، 235.

³ - محمد غنيمي، هلال، النقد الأدبي الحديث، ط4، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969، ص، 414.

إن "الخيال الأدبي" هو التعبير الجميل عن التجربة الإنسانية، وأنّ الأديب هو ذلك الإنسان الذي يحسّ، ويشعر، فيعبّر بجمال فني عن أحاسيسه، ومشاعره، سواء أكان شاعراً، أم ناثراً. فالقصيدة الرائعة، والخطبة المؤثرة، والمقالة البديعة، والقصة الممتازة، والمسرحية الجيدة. كل هذا أدب بالمعنى الخاص لأنك تقرأه، أو تسمعه فتجد فيه لذة فنية. وهذا ما عبّر عنه "أحمد رضا حوحو" في قوله:

«الأديب هو الذي يستطيع بخياله أن يصل إلى أعماق النفوس فيحلّ لها، وإلى أعماق الأشياء، فيصورها. وهو الذي يجعل من أدبه لغة روحية يخاطب بها أرواح الغير، ويعبّر بها تعبيراً صادقاً عن مشاعره، وتصوراته دون أن يحسب حساباً بالسُّخْطِ هذا، أو رضا ذاك».⁽¹⁾

يعتمد الأديب على "الإيحائية"، فالألفاظ، والعبارات كثيرة الإيحاء، والتصوير، والتمثيل، فهي تحمل معاني واسعة الخيال، بعيدة المدى، فخيال القصّاص مجسّم في إطار قصصي جذّاب، كما يساعد الخيال الروائي على تصوير لوحاته بألوان مجسّدة لأحداث القصّة، وتجسيد الخطوط المجسّمة للألفاظ، والتعبير ليؤكد الفكرة في وصف ما يختلج في القلب، والعقل، يترك القارئ يتتبع أحداث القصّة، ويتشوّق لمسار القصيدة.

«فالخيال الأدبي» يساعد الكاتب، أو الشاعر، أو المؤلف المسرحي على التعبير عن أفكاره باللجوء إلى التصورات التي تغنيه عن الواقع المرير الذي يعانيه، وتحقق له العبرة عن الحوادث الأليمة التي يصادفها في مجتمعه. وفي الأعمال الفنية، والأدبية، يشكل "الخيال الأدبي" جزءاً مهماً في نسيج هذه الأعمال، كما نرى في المسرحية، والقصيدة، والمقال، وهذا ما يميز "الخيال الأدبي" عن "الخيال العلمي"، ويعتبر "الخيال الأدبي" ميداناً رحباً لتحقيق التعبير المجازي، والصور الفنية، فيأتي النصّ أكثر جاذبية، وانجذاباً، وتجيء الأفكار أكثر ثباتاً، وأقوى أثراً في المرسل إليهم».⁽²⁾

عن طريق "الخيال الأدبي" يمزج الأديب بين الرسم بالكلمة، والرسم باللون، والحركة، والنغمة، ويستطيع نقل العبارات من معانيها البسيطة، والمعجمية إلى صيغة الخيال، والرمز، فتتحول الأفكار إلى صور تكون أكثر إيحاء، وأبعد أثراً، هذا ما نستشفه في كتاب "العواصف" لـ "جبران خليل جبران".

«فهو يرسم باللفظة، ويكتب باللون، ويعبّر بالنغم على حد سواء».⁽³⁾

¹ - مولود عويمر، (مقال) جريدة البصائر، العدد 90، 05 سبتمبر 1949، ص، 110.

² - يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011، ص، 75.

³ - جان، الديك، الدليل الأدبي خلاصات وخصائص عصور وأدباء، ج2، (د-ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، 1974، ص، 183.

اعتمد "المنتبي" على "الخيال" في وصفه للبطولة، حيث عبّر بحسّه الخيالي أن البطولة ليست مجرد قوة عضلية تتمثل في صليل السيوف، والمعارك، بقدر ما تتمثل في البطولة الفكرية، والخبرة الروحية، والعقلية.

يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ *** وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ⁽¹⁾

عن طريق الخيال الذي وظّفه الشاعر في قصائده، جعلها كلها مربوطة بخيط سوداوي، حزين، متمرد، دقيق التصوير، نابض بالحياة، بعيد عن الملل، والتكلف، أسلوب وصفي، وتصويري جذاب، يترك القارئ يتشوّق إلى مشاهدة هذه الأحداث حيّة يسمعها السّامع، ويلتمسها المتذوّق لشعره.

«والتذوق يحوّل القراء من مجرد وسيلة لتحصيل المعلومات، إلى غاية في حدّ ذاتها، هي الاستمتاع بما في النص من جمال لفظي، ومعنوي». ⁽²⁾

الخيال نوعان لدى الطفل، "الخيال الإيجابي"، و"الخيال السلبي"، ف"الخيال الإيجابي" يؤدّد لدى الطفل المتعة في التفكير، والتفتح الذهني، وتقديم النصائح، والإرشادات من خلال الأشعار، والقصص.

«إذا كان الخيال روح الفنون، والعلوم، والآداب، ومجدّداً للنشاط العقلي، والفكري، ومحققاً للتوازن النفسي في شخصية الإنسان، كاتباً، وأديباً، ومفكراً، فهو عند الطفل انطلاقة في رحاب الأجواء الحرة، تبعث الارتياح، والأمل، وتنير المتعة، والسعادة في النفس». ⁽³⁾

أما "الخيال السلبي"، فهو يثير القلق، والاضطرابات النفسية، والفكرية لدى الطفل كمشاهدة الأفلام المرعبة، وقراءة القصص المخيفة التي تثير في نفسية الطفل الصّخب، والإزعاج، والقبح.

«يتخيل الأطفال للصوص، والشياطين، والناس الذين يسببون لهم الأذى، بصورة مطبوعة بالقبح، والسّماجة، وقد يتخللونهم، فهم ينالون أسوأ العقوبات، بسبب إزعاجهم، وتسببهم بالقلق، والتوتر». ⁽⁴⁾

يستطيع الأديب أن يقوم بتربية الطفل عن طريق الأشعار، والقصص، وهذا عن طريق تشخيص الحيوانات، والنباتات. هذا ما يوضحه الحوار الذي جرى بين "زهرة"، و"ريمّة" الذي يجسد "الحرية" لدى الإنسان، والحيوان، والنبات.

¹ - اسماعيل، خلباص حمادي، قصيدة (على قدر أهل العزائم...)، مجلة أهل البيت، العدد 6، ص، 304.

² - أحمد حسن، حنورة، أدب الأطفال، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989، ص، 102.

³ - يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص، 76.

⁴ - المرجع نفسه، ص، 77.

«لماذا لا تتركيني هنا مع إخوتي أنعم بالشمس، والهواء؟

- قالت "ريمة":

سأحملك معي إلى البيت، حيث أقدمك هديك لأمي، ثم نضعك في مزهريّة جميلة.

- قالت "زهرة" شقائق النعمان لـ "ريمة":

ولكنني سأذبل، وأموت بسرعة، أنا لا أعيش إلا في الحقول، أرجوك اتركيني هنا».⁽¹⁾

من خلال هذه القصة نُعلّم "الطفل" كيف يحافظ على الطبيعة، وحبّ "الطفلة" لأمها التي تريد أن تقدم لها هدية المتمثلة في "الزهرة"، تبعث القصة في نفسية الطفل حبّ المطالعة، واعتقاد "الطفلة" أنها ستحافظ على "الزهرة" بالمحافظة عليها في "مزهريّة"، عشق "الزهرة" للحرية، وحبّها لوسطها.

- ومن الأمثلة عن تشخيص الطيور، والحيوانات، والأزهار.

«كان حفل الوداع جميلاً... اشترك فيه كل أصدقاء "عزة أميرة" الوادي الأخضر، فأقامت الطيور حفلاً بديعاً، وأهدت الأزهار "للأميرة" باقات جميلة، وغنّى "الكروان" ورقصت الأغصان على موسيقى زقزقة العصافير، وقام الحصان بألعاب بهلوانية عجيبة أدهشت الجميع».⁽²⁾

نستشف من خلال هذه القصة ارتباط الطفل بحب الطبيعة، وأنها تكمله بجمالها. وهذه القصة مستوحاة من وحي الطبيعة التي يحبها الطفل، ويعشقها، ويرتاح بين أحضانها. فالطبيعة رفيقة "الطفل" بالتخلص من الألم، والحزن.

فالقاصّ من خلال هذه القصة خلق من الألفاظ، والعبارات جواً يملأه الفرح، وتغمره السعادة، وقد جعل من الأفكار مناخاً يقضي على القنوط، والسوداء.

خيال مجسّم في إطار قصصي جذاب يترك "الطفل" يتتبع أحداث هذه القصة، عن طريق الألفاظ، والعبارات السهلة، والتعبير المأنوسة، التي توافق الذوق لدى "الطفل".

استهدف "القاص" من خلال هذه القصة مصاحبة الحيوانات.

يستطيع المعلم أن يُنمّي "الخيال الأدبي" لدى "الطفل"، من خلال عرض بداية القصة، ثم يأمره تكلمة هذه القصة.

¹- ينظر، دلال، حاتم، قصة ريمة، عن مجلة أسامة، العدد (32)، 16 أيلول 1978، ص، ص، 22 - 25 .

²- أحمد، نجيب، الحصان الطيّار، (د-ط)، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص، 46.

«خرجت "ريمة" يوما مع صديقاتها إلى الحقل للنزهة، كان الفصل ربيعاً، وأرض الحقل موشاة ببساط من العشب الأخضر، الذي انتشرت فوقه أزهار شقائق النعمان.

اكتب قصة تحتوي على حوار بين "ريمة"، و"شقائق النعمان"، تنتهي بقطف باقة من "شقائق النعمان"، وتقديمها إلى أمها، ثم موت الأزهار المقطوفة بسرعة.

وأخيراً قالت الأم لابنتها "ريمة".

ألم أقل: هذه الأزهار لا تعيش إلا في الحقل.

ندمت "ريمة"، وقررت ألا تقطف أبداً أزهاراً لشقائق النعمان.⁽¹⁾

نستقرئ من خلال هذه القصة قطف الأزهار، وتقديمها هدية إلى أمها، وفي نهاية هذه القصة موت "شقائق النعمان"، التي تعيش إلا في الحقول، فهي لا تريد أن تعيش عبدة تفقد طمأنينيتها، وراحتها.

هذا المقطع من بداية "القصة" يسترسل فيه صاحبه تصوير الحالات النفسية الناشئة عن التصارع بين القيد، والحرية.

اللفظة عند صاحب "القصة" تؤدي وظيفتها التأثيرية، والإيحائية بكل سهولة، وأناقة، من غير تكلف، أو تعقيد. قام أيضاً بتصوير الروح المحلقة فوق الأثير.

يحمل هذا المقطع من "القصة" بين طياتها أكثر من قيمة، من هذه القيم.

- قيمة روحية: تتمثل بسمو الأزهار، وترفعها عن قيود العبودية، وتطلّعها الدائم إلى الحرية.

- استطاع "القاص" أن يعبر عن هذا الموضوع بلغة العصر السلسلة الرقيقة الفصيحة المشرقة.

ومن بين القصّاصين الذين كتبوا في مجال أدب الطفل الأديب "سعد مردف"، حيث نجد أن لغته تعبّر عن الحياة الواقعية، التي يحياها الطفل من عالم واقعه، ومن عالم الخيال المستمد من الطبيعة، ومن الكلمات الدالة على ذلك:

«عندما غربت الشمس، ونسج الليل خيوطه السوداء في الأفق». «وحالما يبسط الليل إلى جناحيه على

القرية». «وربما لفت انتباهنا سطور متعرجة، وأخرى مستقيمة خُطت على الرمال». «وانتهت عند جحور مربية في أطراف شجيرات المليح». ⁽²⁾

¹- ينظر، دلال، حاتم، قصة ريمة، عن مجلة أسامة، العدد (32)، 16 أيلول 1978، ص، ص، 22 - 25 .

²- ينظر، سعد، مردف، قصص مدرسية، نصوص للمطالعة، (د-ط)، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2021، ص، ص،

إضافة إلى قصص الحيوانات: قصة خروف - ديك - اللقلق - الطيور.

يهوى "الطفل" عالم الحيوانات، ويميل إليه أكثر، كما نلمس هذا في كتاب "كليلة ودمنة" لـ "ابن المقفع"، الذي كان هو الآخر لغته بسيطة، وسهلة يفهمها الطفل؛ لأنها قريبة من خياله، ومن محيطه، وعالمه. فكتاب أدب الطفل لابد أن يكون مثقفاً، ومضطلعا على قصص السابقين، حتى يستطيع أن يتعمق في نفسيته، وسيكولوجيته التربوية وأن يبتعد عن القصص المثيرة للرعب، والخوف.

فالأهداف التي يريد أن يصل إليها الأديب "سعد مردف" تتمثل في المعارف الفكرية، والثقافية، وهذا بتنمية "المعجم اللغوي" لدى "الطفل"، والمعارف الأدبية، والتاريخية، والعلمية، مما يؤهل لدى "الطفل"، "الخيال الأدبي" الواسع تمكنه من مناقشة الموضوع الذي قدم له، وتكون له الجرأة لنقد الأفكار التي قدمها له المحاور، عن طريق النقد، والاستشهاد بأقوال العلماء، والأدباء، والمؤرخين، والفلاسفة...

يستفيد "الطفل" من حكايات الحيوانات: الحكمة، الخبرة والتجربة.

وتجذبه هذه القصص إلى عالم الخيال، والرؤى، وإلى عالم الطفولة الجميل.

المطلب الثاني: "الخيال العلمي" في أدب "الطفل":

يعتبر "الهاتف النقال" وسيلة من وسائل تنمية فكر "الطفل"، وتطوير قدراته، ومهاراته العقلية.

ومن إيجابياته تعلم الطفل: كيفية النطق السليم للحروف، والكلمات.

«لا يكتفي "الطفل" بتقليد حركات أهله، وتصرفاتهم، بل نراه يقلد أسلوب حديثهم على الهاتف، وكيفية تفاعلهم مع محدثهم الخفي بشكل غير مفهوم. يتعلم "الطفل"، قبل أن يتمكن من لفظ الكلمات المفهومة، التحكم في نبرة الصوت، وحركة عينيه، أو بالأحرى تعابير وجهه، التي سيكتشف لاحقاً أنها تشكل نسبة 80% من عملية التواصل مع الآخرين، لكن محاولته المستمرة لتقليد أهله سوف تؤدي في النهاية إلى حفظه جملة صحيحة لا يلبث أن يتلفظ بها خلال اللعب بالهاتف...»⁽¹⁾

يساعد "الهاتف النقال" كيفية التحاور مع الآخرين، حيث يردّ على الأسئلة البسيطة التي تُطرح عليه من طرف الآخر، ويتعلم كيف يطرح هو الآخر أسئلة على الغير، مما يؤدي هذا الحوار إلى تحسين أدائه اللغوي، وإغناء قاموسه اللفظي.

¹ - عبد الرحمن بن علي، الدوسري، لعب الأطفال وألعابهم بين الفوائد والمخاطر، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص، 107.

على الوالدين اختيار الألعاب بعناية فائقة، وألا تتعارض هذه الألعاب مع الدين، والعادات، والتقاليد، والهوية الوطنية، وأن تتناسب مع سن الطفل، ومستوى عقله، وأن ترسخ وظائف التفكير لديه، مثل: الألعاب الملونة، والتنسيق بين الألوان، هدفها تنمية الإدراك الحسي لديه، مثل: اللعب بالمكعبات الصغيرة، الهاتف المخصص للعب، ألعاب تركيبية، أدوات الرسم، الألعاب الرياضية التي تتحرك في مكانها، وتدور، منها السيارات، والقطارات، والروبوتات...

فهذه الألعاب تنمي "الخيال العلمي" لدى "الطفل"، وتحقق له المتعة، والتسلية، وهي بمثابة رسالة تربية نُقِّدَم "للطفل"، حيث تُنمِّي لغته، وذكائه.

«خبراء التربية، وعلماء النفس، ومعهم عشرات الأبحاث التي دعونا إلى الانتباه لألعاب أطفالنا باعتبارها وسائل تربية مهمة تلعب دورا مهما في تنمية مهاراتهم، وتحفيز عقولهم، وصقل قدراتهم، وربما صناعة مستقبلهم»⁽¹⁾.

ينمو "الخيال العلمي" لدى "الطفل" عن طريق اللعب بـ "الكمبيوتر"، ويصبح متعلقا بهذه الألعاب الموجودة في هذه الآلة؛ لأن الطفل وُلد ليلعب، فالطفل الذي لا يلعب فاقد للحياة.

ولكن هذه الألعاب ليست بالأمر الهين، فهي سيف ذو حدين، حيث تستطيع هذه الآلة أن تؤثر في نفسية "الطفل"، منها توجهات سلوكية التي لا تتماشى مع عاداتنا، وتقاليدينا، وديننا، وهويتنا الوطنية؛ لأنها منتجة في بلدان أجنبية، التي تروج لنمط الحياة الغربية.

ولا بُدَّ من مراعاة المرحلة العمرية للطفل في اختيار اللعبة؛ لأن هذه اللعب تشكل خطرا على الصحة العقلية، والنفسية لدى الطفل.

«يجب أن يراعي الأهل عند انتقاء لعبة لطفلهم سنَّ "الطفل"، وهوايته، وعليه أن يحرصوا على انتقاء ألعاب إيجابية تُسهم في تطوير "الطفل"، وتعزِّز إبداعيته، وتساعد على اكتساب المهارات الاجتماعية، واللفظية، والعقلية»⁽²⁾.

على الوالدين اختيار الألعاب التعليمية، والثقافية، والاجتماعية، المتمثلة في روح التعاون، واحترام أفكار أصدقائه، ونشر الحب بين أقرانه، والأهداف التربوية، فهي تساعد على التركيز، وتدريب الذاكرة، وتنمية القدرات العقلية، والجسمية، والوجدانية، والمتعة، والتسلية، كما تُنمِّي هذه الألعاب السلوك، والقدرات العقلية، وتحسين المواهب الإبداعية، والتفكير، والإدراك، والتخيل، والإبداع، والعلاج النفسي الخاص بالأمراض

¹ - المرجع نفسه، ص، 124.

² - المرجع نفسه، ص، 130.

العصبية، من خلال استثمار طاقة العنف لديه في اللعب، والتخلص من الغضب، والكره، والحزن، والتوتر، والإحباط، والاكنتاب الكلينيكي، وهذا ما أشار إليه "فرويد".

«فقد حدّد اللعب بأنه وسيلة لتخفيف القلق عند "الطفل"، وتعبير عن رغباته، ويساعده في خفض مستوى التوتر عند الأطفال... وقد أشار إلى أن الرسم أيضا نوع من اللعب، ويعبر عن الألم، وأحزان الطفل، وأيضا عن فرحه، وسروره»⁽¹⁾.

ومن خلال هذه الألعاب يكتسب الطفل الخبرة، والمعرفة، وتنمية المدارك، والحواس، فهو يجرب، ويبحث، ويكتشف، ويُنمي ملكات التخيل، والابتكار، وتقوية الإرادة، وحسن التصرف، والتخلص من مضيعة الوقت، والفراغ.

وعلى الوالدين مراقبة الطفل أثناء اللعب بـ "الكمبيوتر"، وتقديم له النصائح، والإرشادات، ومساعدته على اختيار اللعبة التي تتناسب مع سنّه، ومستواه العقلي، ومتابعته، وهذا بتحديد ساعات اللعب، حتى لا تؤثر هذه الألعاب على دراسته، وعليهم أيضا متابعة ما يشاهده، ومشاركته في الحوار.

فألعاب "الفيديو" تؤدي إلى الإدمان مثلها مثل "الكحول"، و"النيكوتين"، وهي مدمرة لحياة "الطفل"، وتؤدي إلى الاضطراب العقلي، والإحساس بالعزلة، والانفصال عن البيئة، لا للحرمان، ولا للدلال.

«إذا توقف الأطفال عن ممارسة هواياتهم، أو بدأوا يهملون أصدقاءهم، فإن ذلك دليل على دخول مرحلة الخطر»⁽²⁾.

ومما قرأت، وترسّخ في ذهننا يوضح بعض قضايا "الخيال العلمي".

«الشمس آية من آيات الله الكونية، وهي من أقوى عناصر الحياة، تكون في فصل الصيف شديدة الحرارة، وفي الشتاء تحجبها السحب، والغيوم، فتقلّ من وصول حرارتها إلينا. أما في الليل، فينعكس ضوءها على القمر، فيضيء الأرض.

وللشمس أثر كبير في الحياة، إذ تبعث الدّفء في الجسم، فتساعد بذلك على انتظام الدورة الدموية، كما أن لحرارة "الشمس" دورا رئيسيا في نمو النبات، ونضج الفواكه، وغيرها. وبذلك تكون ضرورية في حياة كل الكائنات، ولا يمكن الاستغناء عنها. فالشمس عظيمة، ولكن خالقها أعظم».

¹ - المرجع نفسه، ص، 217.

² - المرجع نفسه، ص، 140.

أراد أن يخبرنا صاحب النص فوائد "الشمس" بأسلوب علمي موظفاً "الخيال العلمي" موضحاً أن "الشمس" آية من آيات الله، وهي من أقوى عناصر الحياة، بعدها ذكر الحرارة في فصل الصيف، والشتاء، وأثر هذه الحرارة في حياة الإنسان، والنبات.

خاتمة:

يحتوي "الخيال الأدبي" على ملكة "البيان" المتمثلة في التصوير البعيد عن الصور المنقولة عن الطبيعة نقلاً آلياً جامداً؛ لأن الطبيعة فلسفة، وأفكار، فمن خلالها ينفخ الأديب من روحها، ويخلق من مظاهرها الخلق الجديد.

يعتمد الأديب على التلوين الحي، الذي ينبض دقة، وروعة، وجمالاً، ويبتعد عن التكلف، والتصنع، ولا حشو، بل يعتمد على التلميح الذي يتأمله القارئ ملياً، وأن يتقصّى قوة التصوّر مجسداً الذوق الفني.

يتضمن "الخيال العلمي" منطق الحياة، ولا يعتمد على الأخيالة الغريبة، بل يعتمد على أدق المعاني المستمدة من الواقع موظفاً المنطق الدقيق، والألفاظ، والعبارات الدقيقة الأداء، التي لا يستغلق على العقل ف فهمها، مع مراعاة سن "الطفل".

يشمل "الخيال العلمي" بصورة أدق على موضوعات علمية مثل: علم الفيزياء - وعلم الرياضيات - وعلم الفلك...

يستند "الخيال العلمي" على الخيال الإيجابي الذي يخدم ذهن الطفل، ومنتبأ بأن المستقبل "لخيال التقني"؛ لأنه يعتمد على وسائل تسخر التكنولوجيا لتطوير الحضارة، وما فيها من آلات إلكترونية متنوعة لخدمة "الطفل"، وأخذ انتباهه.

- إخضاع المنجز الأجنبي الخاص بأدب "الطفل" إلى عمليات النقدي، والمراجعة، والانتقاء، والتكييف، بحيث لا تمسّ بمكونات الشخصية الثقافية الوطنية.

- تشجيع الأدباء الجزائريين على النهل من التراث الثقافي الجزائري بهدف إحيائه، وترقيته، وتقديمه للأجيال الجديدة كي تتشبع بعمقها الحضاري، والثقافي.

- نوصي بترقية "أدب رقمي" جزائري معاصر لمواجهة الغزو الثقافي الأجنبي، وتحقيق الاندماج في حضارة الصورة، وفي الثقافة السمعية البصرية.

القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005.
- 2- ابن منظور: لسان العرب - مادة طفل-، ط1، دار صادر، بيروت، 1995،
- 3- أحمد حسن، حنورة، أدب الأطفال، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989.
- 4- أحمد، الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، وأخبار شعرائها، (د-ط)، دار الأندلس، بيروت، 1983.
- 5- أحمد، أمين، فيض خاطر، ج1، (د-ط)، مؤسسة هنداوي، 2011.
- 6- أحمد، شوقي، الشوقيات، ط1، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012.
- 7- أحمد، نجيب، الحصان الطيار، (د-ط)، دار المعارف، القاهرة، 1985.
- 8- البحتري، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الفصل الرابع، (د-ط)، المكتبة الشاملة.
- 9- جان، الديك، الدليل الأدبي خلاصات وخصائص عصور وأدباء، ج2، (د-ط)، الأهلية للنشر والتوزيع، 1974.
- 10- سعد، مردف، قصص مدرسية، نصوص للمطالعة، (د-ط)، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، 2021.
- 11- سميرة، المذكوري، أدب الطفل والبيئة الإبداعية، ط1، دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت، 2015.
- 12- الطاهر، حليس، اتجاهات النقد العربي وقضاياها في القرن الرابع الهجري ومدى تأثيرها بالقرآن، (د-ط)، منشورات جامعة باتنة، 1986.
- 13- عبد الرحمان بن علي، الدوسري، لعب الأطفال وألعابهم بين الفوائد والمخاطر، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
- 14- محمد عودة، الريماوي، في علم النفس الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
- 15- محمد غنيمي، هلال، النقد الأدبي الحديث، ط4، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969.
- 16- محمد، برهوم، ونايفة قطامي، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 17- محمد، مرتاض، قراءة في أدب الطفولة الجزائري، (د-ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
- 18- محمد، مصايف، جماعة الديوان في النقد، (د-ط)، نشر البعث قسنطينة، الجزائر، 1974.
- 19- يوسف، مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2011.

الرسائل الجامعية:

- 1- عبد الرزاق، بن السبع، قصص الأطفال في المغرب العربي - دراسة تأصيلية تطبيقية- أطروحة دكتوراه (مخطوط)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، السنة الجامعية، 2003 - 2004.

المجلات:

- 1- اسماعيل، خلصاص حمادي، قصيدة (على قدر أهل العزائم...)، مجلة أهل البيت، العدد 6.
- 2- مولود عويمر، (مقال) جريدة البصائر، العدد 90، 05 سبتمبر 1949.
- 3- دلال، حاتم، قصة ريمة، عن مجلة أسامة، العدد (32)، 16 أيلول 1978.